IEPA ΙΣΤΟΡΙΑ

درسٌ النظيم في تاريخ العهد القديم

طبع بامر السيد الاقدس البطريرك الاورشليمي
الفائق الغبطة كيريوس كيريوس
دميانوس الاول

مطبعة دير الروم الارثوذكس في القدس
سنة ١٩٢٠

ΙΕΡΑ ΙΣΤΟΡΙΑ

الدرُّ النظيم في تاريخ العهد القديم

طبع بامر السيد الاقدس البطريرك الاورشليمي
الفائق الغبطة كيريوس كيريوس
دميانوس الاول

بمطبعة القبر المقدس

سنة ١٩٢٨

مقدّمة الكتاب

الحمد لله القدير العلاّم، الذي تعجز عن ادراك كنه عظمته دقائق الافهام، اللهم عبيده تدوين سير الابرار وقصص الانبياء المرسلين، تنويراً لاذهان البشر وحثهم عَلَى بذل العناية في اصلاح السيرة وطاعة ربّ العالمين. امّا بعد فان هذا الكتاب قد طبع في مطبعة القبر المقدّس سنة ١٩٠٤ مع الاصل اليوناني ولما نفدت طبعته الاولى رأى حضرة العالم العامل الارشمندريتي ناركسوس ناظر المدارس البطريركيّة الارثوذكسيّة في فلسطين ان يعيد طبعه منقّحاً ومصحّح العبارة، فانتدبني على ما بي من العجز لتحقيق امنيته وتنفيذ رغبته وقبل ان اشرع العمل استشرته في حذف المتن اليوناني واسقاط كل ما بدا لي الاستغناء عنه من الاقوال المرجوحة وزيادة ما جال في الخاطر من بسط او استدراك تقريباً للفهم وتوفية للفائدة، فاستحسن ذلك واظهر من برّ المسعى وكمال الغيرة وعلوّ الهمة في طبع هذا الكتاب ما يسطّر له بمداد الشكر. وقد دعوت الكتاب الاول من هذا

التاريخ بالدرّ النظيم في تاريخ العهد القديم فعسى ان تفيد هذه الخدمة مديري مدارسنا ومعلميها ويستفيد منها الطلبة فائدة تسرّ نتائجها وتحلو معانيها . واني أرجو الاغضاء على كل تقصير وزلل ، فالعصمة لله وعليه المتّكل

مفتش المدارس البطريركية الارثوذكسية

القدس في ٧ آب سنة ١٨٢٨ جورج الخوري سكسك

تاريخ شريف

العهد العتيق

١ خلقة العالم

ان الله خلق العالم من لاشيء في ستة ايام بكلمته فقط . ففي اليوم الاول صنع النور . وفي الثاني السماء والارض . وفي الثالث فصل المياه عن اليابسة وامر بإنبات النبات . وفي الرابع صنع الشمس والقمر والنجوم . وفي الخامس السمك والطيور . وفي السادس سائر الحيوانات

ثمّ اخذ الله من الارض تراباً وجبل الانسان على صورته ومثاله ونفخ في وجهه نسمة حياة وسماه آدم . ولكي لا يكون الانسان وحده نوّمه واخذ من ضلوعه واحدة وصنع المرأة وسماها حوّاء . اما اليوم السابع فقد استراح فيه وباركه

كل بيت له بانٍ اما باني الكل فهو الله (عبر ٣ : ٤)

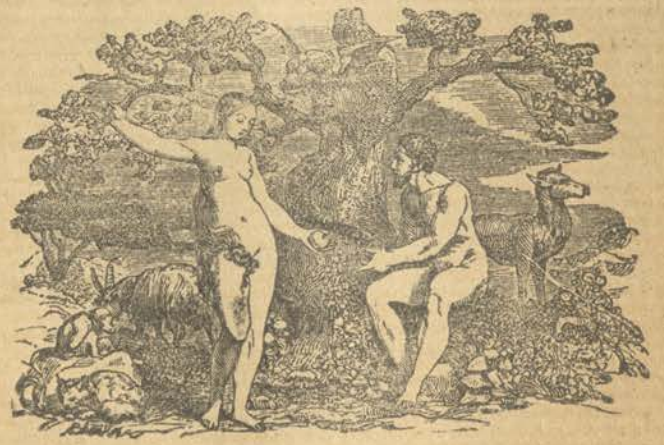

٢ معصية المخلوقين اولاً وقصاصهما

بعد ان خلق الله الانسانين وضعهما في جنة . وكان اسم الجنة الفردوس . وكان الفردوس غاصاً باشجار جميلة وكان في وسطه شجرة معرفة الخير والشر . فقال الله لهما مباح لكما

ان تاكلا من ثمار كل الاشجار اما من ثمر شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكلا فانكما تموتان . فصار اذ ذاك ابليس الذي يبغي الشر للناس حيةً وجاء الى حواء وقال لها ان اكلتما من ثمر شجرة معرفة الخير والشر فليس فقط لا تموتان كما قال لكما الله بل تصيران شبيهين بالله فصدقت حواء كلام الشيطان واكلت واعطت ادم فاكل هو ايضاً . فلما راى الله انهما عصيا مخالفين امره غضب جداً ولعنهما وطردهما من الفردوس

ان الخطيئة اذا تمت تنتج الموت (يع ١ : ١٥)

---

٣ نوح

ان آدم وحواء ولدا اولاداً كثيرين وهؤلاء ولدوا آخرين وهكذا تكاثر الناس . ولكن لم يكن هؤلاء الناس يحبون الله بل كانوا اشراراً فسدى فحتم الله ان يبيدهم جميعاً بطوفان ماء

وكان بين الناس الاشرار رجل تقي اسمه نوح فشاء الله لذلك ان يخلصه فامره بان يصنع تابوتاً ويطيه بالقار

ويدخله بكل عائلته وان ياخذ معه ازواجاً من كل انواع الحيوان وقوتاً كافياً. فاطاع نوح امر الله وصنع التابوت ودخله بعائلته واخذ معه ازواجاً من كل الحيوانات وقوتاً كافياً

طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين وفي طريق الخطأة لم يقف (مز ١:١)

٤ الطوفان

بعد ان دخل نوح التابوت ابتدأ الطوفان . فامطر الله اربعين يوماً واربعين ليلة فتكاثرت المياه جداً حتى غرق جميع الناس وكل الحيوانات ولم ينج الا نوح ومن كان معه . ثم

ارسل الله ريحاً شديدةً فنكف المطر . ولما انسحب الماء عن الارض خرج نوح من التابوت بكل عائلته وقدم ذبيحة لله . فارتضى بها الله وبارك نوحاً

ان غضب الله يعلن من السماء عَلَى كل كفر وظلم للناس الذين يحبسون الحق في الظلم (رو ١:١٨)

---

٥ استيطان ابراهيم ارض كنعان

ان ولد نوح تكاثروا وسكنوا الارض كلها . الا ان اكثرهم اضحوا اشراراً كفرة والقليلين منهم لبثوا اخياراً . وكان من جملة الناس القليلين الاخيار ابراهيم . واذ كان الاكثرون حيث كان ابرهيم عائشاً كفرة امره الله ان يترك ذلك المكان ويمضي يسكن غيره . فاطاع ابراهيم الله وسكن ارض كنعان التي دلّه الله عليها . وقد استصحب معه امرأته سارة وابن اخيه لوطاً فبارك الله ابراهيم لانه اطاعه

طوبى للذين يسمعون كلمة الله ويحفظونها (لو ١١:٢٧)

---

٦ ابراهيم ولوط

ان ابراهيم ولوطاً سكنا ارض كنعان واذ كانا كلاهما من الاخيار عاشا معاً عيشة حسنة . الا ان رعاتهما ابتدأوا بعد مدة من الزمان قليلة يتخاصمون اذ كان لكليهما مواشٍ كثيرة لم تكن تلك الارض تكفي لاقامتها . فلما رأى ذلك ابراهيم الطيب السريرة حزن جداً ولم يكن يحب المخاصمات والمنازعات . فقال لوط يجب ان نفترق لكي لا تحصل هذه المخاصمات . فامتثل لوط لكلام عمه وجاء فسكن سدوم التي كانت بقرب نهر الاردن

ان امكن فسالموا جميع الناس قدر ما تستطيعون (رو ١٢: ١٨)

---

٧ ضيافة ابراهيم

كان ذات يوم حر شديد فجلس ابراهيم في باب خيمته يستطب فظهر الله له اذ ذاك بهيئة ثلاثة رجال . فبادر في الحال وطلب اليهم ان يضيفوه فقبلوا منه ذلك عن ارتياح فامر ابراهيم بان تغسل ارجلهم وان يهيأ لهم طعام . ولما هيئ

الطعام جلس الثلاثة رجال واكلوا . فقال الله حينئذٍ لابراهيم ان سارة ستلد لك بعد سنة ابناً فسمعت سارة ذلك فضحكت لانهما كانا كلاهما مسنين وكانت هي عاقراً . فان ابراهيم كان ابن مئة سنة وكانت سارة ابنة تسعين . الا ان الله وبخ سارة لعدم تصديقها كلامه فبعد سنة رزقت سارة بالفعل ابناً سمته اسحاق . ففرح ابراهيم بذلك جداً وحمد الله

ما لا يستطاع عند الناس مستطاع عند الله (لو ١٨: ٢٧)

---

٨ ذبيحة اسحاق

لما كبر اسحاق امر الله ابراهيم ان يذهب الى موضع يريه اياه ويضحي له فيه ابنه اسحاق . وقد فعل الله ذلك لكي يمتحن ايمان ابراهيم فاطاع ابراهيم . وفي اليوم التالي نهض باكراً وكسر حطباً واخذ ابنه وانطلق الى المكان الذي اراه الله له . فسال اسحاق اباه قائلاً : يا ابت اين الخروف الذي سنضحيه فاجابه ابراهيم ان الله يرزقناهُ يا ابني فوضع حينئذٍ الحطب فوق المذبح ووضع عليه اسحاق وهم بتضحيته . الا ان ملاك الرب صرخ من

السماء قائلاً ابراهيم لا تقتل الصبي . فانه قد اتضح الان انك تخشى الله فضحى ابراهيم حينئذٍ كبشاً عوض اسحاق وجده هناك بالقرب منه

ان الايمان ان كان بغير اعمال فهو ميت في ذاته (يع ١٧:١)

---

٩ زواج اسحق

ان ابراهيم اراد ان يزوج قبل موته اسحاق فلم يكن يجد في المكان الذي كان ساكناً فيه امرأة لائقة . فان اهل ذلك المكان لم يكونوا يؤمنون بالله الحق . فافتكر ان يزوجه باحدى بنات اقربائه ولكن اقرباءه كانوا ساكنين بعيداً في ما بين النهرين . ولم يكن في امكانه ان يذهب هو الى هناك ولا من ارادته ان يرسل ابنه . فدعا عبده الامين اليعازر وقال له امضِ الى ما بين النهرين واتخذ امرأة لابني . فاطاع اليعازر وسافر آخذاً معه عشرة جمال واشياء اخرى فاخرة كثيرة

فلما وصل الى خارج المدينة التي كان اقرباء ابراهيم

يسكنونها وقف بالقرب من بئر كانت بنات السكان ياتين اليها يستقين ماء . وطلب اليعازر الى الله ان يهديه الى اليق عروسة لاسحاق قائلاً يا الهي ان الفتاة التي اطلب منها ماء فتعطيني وتسقي جمالي فلتكن هي العروسة اللائقة باسحاق

وفيما كان اليعازر يطلب ذلك بعد مصلياً راى فتاة من قرابة اسحاق اسمها رفقة آتية الى البئر فاقترب اليعازر وطلب منها ماء ليشرب . فاعطته في الحال ليشرب وسقت جماله . فاعطاها اذ ذاك حلي وسالها من والداها ولما علم انها من قرابة ابراهيم فرح جداً وحمد الله لانه استجاب دعاه ثم مضى مع رفقة الى بيتها وقال لوالديها انه يطلب ابنتهما زوجةً لاسحاق فقبل بذلك رفقة وابواها عن رضى . وفي ثاني يوم اخذها اليعازر وجاء بها الى ابراهيم فاعطاها ابراهيم لاسحاق فاطاع اسحاق اباه عن رضى وتزوج برفقة

ثم مات ابراهيم في سن المئة والخمس والسبعين سنة

بركة الاب توطد بيوت البنين ولعنة الام تقتلع اسسها

(سير ٣:٩)

---

١٠ ابنا اسحاق

ان اسحاق ورفقة عاشا عيشة هنيئة . ولم يكن ينغص عيشهما الا هم واحد هو عدم الاولاد . فكانا يطلبان الى الله ان يرزقهما ولداً . فاستجاب الله طلبتهما فولدت رفقة توأمين اولهما عيسو والثاني يعقوب وكان عيسو يحب السعي إلى الحقول والصيد . اما يعقوب فكان يسر بالبقاء قرب امه وبرعاية المواشي . وكان اسحق يميز عيسو في المحبة لانه كان يأتيه بصيد واما رفقة فكانت تميز يعقوب في المحبة لانه كان كان يقيم بالقرب منها ويساعدها في اشغال البيت . فعاد

عيسو يوماً من الصيد جائعاً جداً وكان يعقوب قد طبخ عدساً . فطلب عيسو من يعقوب قليلاً من العدس ليأكل . فقال له يعقوب اعطيك ان وهبتني بكوريتك[1] فقال له عيسو انا اموت جوعاً فماذا تنفعني البكورية . خذها

وهكذا خسر عيسو البكورية بشراهه

حتى لا يكون احد بينكم مبتذل كعيسو الذي باع بكوريته باكلة واحدة (عبر ١٢: ١٦)

---

١١ بركة اسحاق

لما شاخ اسحق وعاد لا ينظر دعا ابنه عيسو يوماً وقال له يا ابني الحبيب امضِ وائتني بصيد جيد لكي آكله فابارِكَك قبل موتي فاسرع عيسو في الحال لكي يتمم وصية ابيه

---

(١) ان الابن البكر كان اخوته كلهم يحترمونه ويكرمونه وكان يخصص بفريضتين من ميراث ولديه . ومتى غاب ابوه عن البيت افضت اليه كل حقوق الرئاسة فيه . وكانت اول بركات الاب تختص بالابن البكر

وكانت رفقة سامعة الكلام . فحزنت لانها كانت ترغب ان يحصل يعقوب عَلَى بركة ابيه . فقالت ليعقوب امضِ واختر من القطيع جديين فاطبخهما انا كما يحب ابوك فتاخذهما لابيك وتقول له انك عيسو لكي تاخذ بركته عوضاً عن ذاك فاطاع يعقوب امه واتى بالجديين . فطبختهما رفقة ثمَّ البست يعقوب افخر ثياب عيسو . واذ كان عيسو اشعر ويعقوب املس لفّت يدي يعقوب بجلد الجديين . فلبس يعقوب هكذا وجاء بالجديين الى ابيه فساله اسحاق من انت يا بني . فاجابه يعقوب انا ابنك البكر عيسو وقد فعلت كما اوصيتني واتيتك بصيد . فقم كل وباركني . فقال اسحاق اذا كنت لا انظر يا ابني لارى من انت تقدم لكي اجسك حتى لا امنح دعائي لاحد آخر . فتقدم يعقوب فجسّه ابوه . واذ وجده اشعر قال يا للغرابة اما الصوت فصوت يعقوب واما اليدان فيدا عيسو . ثم اكل وباركه

وبعد قليل جاء عيسو وطلب بركة ابيه . واذ بلغه ان يعقوب قد اخذها غضب وابغض اخاه وعول على قتله متى مات ابوه

انبذوا الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه (افس ٤:٢٥)

---

١٢ حلم يعقوب .

ان رفقة خافت جداً من غضب عيسو فارسلت يعقوب الى اخيها لابان في ما بين النهرين خوفاً عليه من القتل فرحل يعقوب بعد ان اخذ بركة ابيه ثانية . فنعس في الطريق ونام على الارض متوسداً حجراً . فرأى حلماً . رأى سلماً راسها يتصل بالسماء والملائكة تصعد وتنزل عليها والله واقف عَلَى رأس السلم . فقال الله ليعقوب انا اله ابراهيم واله اسحاق . الارض التي انت نائم عليها لك اعطيها ولنسلك الذي سيكثر كرمل البحر وبك يتبارك كل العالم . فلا تخاف فاني اينما اتجهت احفظك . فاستيقظ يعقوب وسجد في ذلك الموضع ثم رحل

انا الالف والياء البداءة والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي الضابط الكل (رؤ ١:٨)

---

١٣ زواج يعقوب

لما وصل يعقوب الى بيت لابان التقاه لابان بانبساط وارسله يرعى غنمه . وكان للابان بنتان تسمى الكبرى منهما لية والصغرى راحيل . وكانت راحيل اجمل من لية . فاتفق يعقوب مع لابان ان يخدمه سبع سنين فيزوجه بابنته الصغرى. فبعد ان خدمه يعقوب سبع سنين خدعه لابان فاعطاه لية عوضاً عن راحيل . فتشكى يعقوب الى لابان من ذلك . فاجابه لابان ان من عادتنا نحن ان نزوج البنت الكبرى اولاً ثم الصغرى فان خدمتني سبع سنين اخرى أعطيك راحيل

ايضاً . فقبل يعقوب واشتغل سبع سنين اخر فتزوج براحيل ايضاً

لا تعمل الشر فلا يلحقك الشر . تباعد عن الاثيم فيميل الاثيم عنك (سير ٧ : ٢)

---

١٤ عودة يعقوب

بعد مدة من الزمان طويلة عزم يعقوب ان يعود الى ابويه . فاخذ امرأتيه واولاده وموجوداته ورحل . ولكنه كان خائفاً من غضب اخيه عيسو . فلما وصل الى القرب من وطنه ارسل لاخيه هدايا كثيرة . اما عيسو فلم يكن بعد غاضباً عليه . فلما سمع بان اخاه عاد راجعاً بادر اليه فسجد يعقوب له . اما هو فعانقه وقبله . فعاد يعقوب فشاهد اباه الاّ انه لم يشاهد امه لانها كانت قد ماتت

لا تنتقموا لانفسكم ايها الاحباء بل اتركوا موضعاً للغضب (رو ١٢ : ١٩)

---

١٥ اولاد يعقوب

ان يعقوب رزق اثني عشر ابناً وكان اسم احدهم يوسف وكان ابوه يحبه اكثر من سائرهم . فوهبه ذات يوم قميصاً جميلاً . فنظر ذلك اخوته فغاروا من يوسف وابغضوه . وقد ازداد بغضهم له لما قص عليهم حلمين رآهما فانه رأى انه كان هو واخوته في الصحراء يحزمون حزماً فوقفت حزمته منتصبة فسجدت حزم اخوته لها . ثم رأى ايضاً أن الشمس والقمر واحد عشر كوكباً سجدت له فلما سمع اخوته هذين الحلمين قالوا له العلك تتسلط علينا . وقال له ابوه العلك تظن اننا نأتي انا وامك واخوتك ونسجد لك

كل من يبغض اخاه فهو قاتل (١ يو ٣ : ١٥)

---

١٦ بيع يوسف

ان يعقوب بعث يوسف الى اخوته ليرى ماذا يعملون وكان اخوته في الحقل يرعون غنمهم . فاطاع يوسف اباه .

فلما رآه اخوته آتياً قالوا فيما بينهم ها هوذا يوسف آتٍ تعالوا نقتله ونقول لابينا ان وحشاً ضارياً افترسه . ولكن اخاه راوبين لم يدعهم يقتلونه فقال لا نريقنّ دماً بل لنطرحنّه في حفرةٍ وكان في نيته ان يخلصه فيما بعد . فلما جاء يوسف نزعوا عنه قميصه الجميل وطرحوه في حفرة ثم بعد هنيهة رأى اخوته تجاراً إسماعيليين مارين فاخرجوه من الحفرة وباعوه لهم . ثم ذبحوا جدياً وصبغوا قميص يوسف بدمه وجاءوا به الى ابيهم وقالوا له اننا وجدنا هذا القميص في الصحراء لعله قميص يوسف . فلما رآه يعقوب صاح هو قميص ابني وحشٌ رديءٌ اكله . ولبث اياماً كثيرة يبكي وينوح ولا يجد تعزية

حيث تكون الغيرة والمنازعة فهناك التشويش وكل امر سوءٍ (يعقوب ٣ : ١٦)

---

١٧ يوسف عند فوطيفار

فجاءَ التجار الاسماعيليون بيوسف الى مصر وباعوه الى فوطيفار وكان فوطيفار رجلا غنياً جداً . واذ كان يوسف

شريف النفس اميناً لسيده احبه سيده وجعله قيماً على بيته . ولكن بعد قليل من الزمن وُشي ظلماً بيوسف الى فوطيفار فصدق فوطيفار الوشاية وسخِط والقى يوسف في السجن . ولكنه وهو في السجن احبه رئيس السجن بعون الله تعالى وبحسن سلوكه فجعله قيماً على جميع المسجونين

اذا كان الله معنا فمن علينا (رو ٨ : ٣١)

---

١٨ يوسف في السجن

تعرَّف يوسف في السجن بخادمين لفرعون وهما رئيس السقاة ورئيس الخبازين . فرأى كل منهما حلماً في ليلة واحدة . اما رئيس السقاة فرأى جفنة كرم ذات ثلاثة قضبان تحمل عنباً فعصر العنب وصنع خمراً وناول الملك . واما رئيس الخبازين فراى ان على راسه ثلاث سلال فيها انواع كثيرة من الطعام وكانت الطيور تنزل وتأكله . وكانا كلاهما كئيبين لانهما لم يستطيعا ان يفسرا هذين الحلمين . ولكن يوسف فسرهما كما ياتي . فقال لرئيس السقاة انك انت الذي راى

الجفنة ذات الثلاثة القضبان ستخرج من السجن بعد ثلاثة ايام وتسترجع منزلتك . فاطلب اليك ان لا تنساني اذ ذاك . ثم قال لرئيس الخبازين اما انت الذي راى الثلاث السلال فسوف تقتل بعد ثلاثة ايام . وقد تم بالفعل بعد ثلاثة ايام ان أُطلق سبيل رئيس السقاة وقتل رئيس الخبازين . الاَّ ان رئيس السقاة نسي يوسف

اتضعوا اذن تحت يد الله القادرة ليرفعكم في اوان الافتقاد (١ بط ٥ : ٦)

---

١٩ اطلاق يوسف من السجن ورفعته

و بعد مضي سنتين راى فرعون حلمين . فراى اولاً سبع بقرات حسان المنظر سمان صاعدات من النهر ترعى في المرج ثم صعد بعدها سبع بقرات ضعاف فاكلت السمان . ثم راى حلماً ثانياً انه نبتت سبع سنابل جياد ممتلئة فنبتت بعدها سبع سنابل دقاق ملفوحة فخنقت الجياد

فدعا فرعون في الصباح جميع حكماء مصر وقص عليهم الحلمين · فلم يقدر احدٌ منهم على تعبيرهما

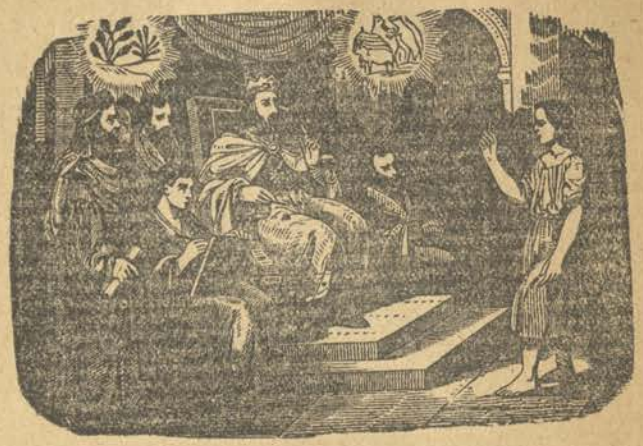

فتذكر حينئذٍ رئيس السقاة يوسف وقص على فرعون كيف اجاد يوسف في تعبير الحلمين اللذين راهما هو ورئيس الخبازين · فدعا فرعون يوسف على الفور وقص عليه حلميه · فعبرهما يوسف في الحال قائلا ان السبع البقرات السمان والسبع السنابل الجياد هي عبارة عن سبع سني خصب في مملكتك والسبع البقرات الهزال والسبع السنابل الدقاق هي عبارة عن سبع سني قحط تتبع سبع سني الخصب · فاهتم اذن بان تجمع

اذ ذاك حنطة كثيرة وتخزنها في اهراء لكي تجدها في اوان القحط

فاعجب فرعون هذا التعبير جداً فالبس يوسف حللاً فاخرة وجعله سيداً وقهرمانا عظيماً وامره بان يجمع كل ما يزيد من الحنطة في سني الرخاء لكي تكون لهم في زمان المحل

نحن نعلم ان الذين يحبون الله كل شيء يعاونهم للخير (رو ٨ : ٢٨)

---

٢٠ في انحدار اخوة يوسف الى مصر

صدق كلام يوسف · فجاءت سبع سني خصب وسبع سني قحط · على ان يوسف قد جمع حنطة كثيرة في سبع سني الخصب · واذا كان الجوع لم ينحصر في مصر فقط بل انتشر في اماكن غيرها ايضاً كان غرباء كثيرون يأتون الى مصر و يبتاعون منها حنطة · ولم يكن عند يعقوب ايضاً حنطة · فلما بلغه ان في مصر حنطة كثيرة بعث اليها بنيه ليشتروا ولم يُبقِ عنده منهم سوى بنيامين اذ كان يخشى ان تناله مصيبة فانه كان يحبه بعد فقده يوسف اكثر من سائر اخوته

فلما جاء اخوة يوسف الى مصر تمثلوا بين يدي يوسف وسجدوا له · فعرفهم يوسف ولم يعرفوه هم وتذكر حلمه · فتظاهر بعدم معرفته اياهم وقال لهم انتم قوم اشرار · فماذا تطلبون هاهنا · فقالو كلا · نحن اثنا عشر اخاً الواحد منا فقد والاخر باق عند ابينا ونحن قوم اخيار · فقال لهم يوسف كلا بل انتم اشرار والقاهم في السجن · ثم بعد ثلاثة ايام اطلق سراحهم وقال لهم خذوا حنطة وامضوا الى بلادكم · ولكي اثق بانكم قوم اخيار يجب ان تاتوني باخيكم الاخر هاهنا ثم دفعاً لمخادعتكم لي ابقي احدكم مقيداً عندي · وهكذا ابقى عنده احد اخوته · فقالوا اذ ذاك بعضهم لبعض بحقٍ يقاصنا الله عما فعلناهُ باخينا يوسف

كل ماتريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوه انتم بهم
(مت ٧ : ١٢)

---

٢١ في انحدار اخوة يوسف ثانية الى مصر

ان اخوة يوسف اخذوا الحنطة وسافروا · وكان يوسف قد امر فوضعت في جواليقهم خفية الفضة التي كانوا دفعوها

في المشتري · فلما وصلوا الى وطنهم ووجدوا الفضة في جواليقهم كانت دهشتهم عظيمة · فاخبروا اباهم بما اصابهم في مصر وطلبوا منه ان يسمح لبنيامين بالذهاب معهم فلم يقبل يعقوب · ولكنه لما نفذت الحنطة اضطر الى السماح له بعد ان ضمنه له يهوذا احد بنيه متعهداً بان يعود به اليه واخذوا معهم هدايا يقدمونها ليوسف

ولما وصلوا الى مصر كلموا قيم بيت يوسف بشان الفضة التي وجدوها في جواليقهم · فقال لهم القيم ان فضتكم قد اخذناها نحن فهذه الفضة قد رزقكم الله اياها · ثم تمثلوا لدى يوسف وسجدوا وقدموا له الهدايا فسالهم يوسف عن ابيهم فاجابوه بانه حيٌّ ومعافى · ولما راى يوسف بنيامين بكى · ثم امر فهيئت مائدة الطعام فاكل مع اخونه

---

٢٢ اظهار يوسف نفسه لاخوته

فاخذ اخوة يوسف كلهم في اليوم التالي حنطة وسافروا فامر يوسف ثانيةً بوضع الفضة ثمن الحنطة في جواليقهم واخفاء

جامه الفضي في جوالق بنيامين . فلم يبعد اخوته عن المدينة قليلاً حتى بادر القيم والقى القبض عليهم وقال لهم ألم تخجلوا من ان تسرقوا جام سيدي . فقالوا له اننا لم نفعل مثل هذه الفعلة من فعل فليقتل . ففتش القيم الجوالق كلها فوجد الجام في جوالق بنيامين . فرجعوا كلهم الى يوسف فاراد يوسف ان يبقي عنده بنيامين عبداً . فطلب اخوته اليه ان يبقي واحداً منهم غير بنيامين قائلين ان اباهم يموت حسرة عليه

فلم يعد يوسف يتمالك نفسه بل ارتمى عَلَى اعناقهم وقبلهم وقال لهم انا يوسف اخوكم فارتاعوا خوفاً . فقال لهم يوسف لا تخافوا بل انطلقوا وجيئوا بابيكم

انتم نويتم عليَّ شراً والله نوى بي خيراً (تك ٥٠ : ٢)

---

٢٣ في موت يعقوب و يوسف

ان اخوة يوسف بادروا مسرعين الى وطنهم واخبروا اباهم بكل ما جرى . فلم يصدق يعقوب في بادئ الامر .

ولكنه لما راى العجلات الملكية التي ارسلها يوسف لنقله صدق ورحل بكل اهل بيته فلما سمع يوسف بقدوم ابيه خرج من المدينة لملاقاته . فلما رآه يعقوب صرخ قائلاً اذا كنت لم تزل حياً واستحققت ان اراك فلأمت

فاعطى فرعون يعقوب ارضاً خصيبة لسكناه . فعاش فيها سنين كثيرة هنيئاً . ولما راى ان اجله قد دنا بارك بنيه و كذلك ابني يوسف الصغيرين واوصاهم ان يدفنوه في ارض كنعان في قبور آبائه . وبعد موته دفن يوسف جثته في ارض

كنعان في موكب عظيم . ثم لما بلغ يوسف شيخوخة متناهية مات هو ايضاً

اكرم اباك وامك لكي يحسن الله اليك ويطول عمرك على الارض (خروج ٢٠ : ١٢)

---

٢٤ الاسرائيليون في مصر

ان فرعون الذي كان يحب يوسف مات وخلفه فرعون اخر . وكان نسل يعقوب الذي اطلق عليه اسم اسرائيليين وعبرانيين قد كثر جداً . فخاف فرعون الحديث من نموهم فاراد ان يبيدهم . فامر بان يفرض عليهم عمل اعمال شاقة جداً . فاجبرهم ان يعملوا النهار كله طيناً ويصنعوا لبناً ويبنوا ابنية متنوعة دون ان يسمح لهم بالراحة اصلاً . ومع ذلك فكانوا هم يزدادون

فلما راى فرعون ان هذه الواسطة لم تجد نفعاً تضايق جداً فامر قوابل الاسرائيليات ان يقتلنَ الاولاد الذكور عند ولادتهم وان يتركنَ الاناث فقط . الا ان القوابل لم يكنَّ

يقتلنهم لانهنَّ كنَّ يخشينَ الله

فغضب فرعون جداً وامر بان يطرح كل اولاد الاسرائيليين الذكور في حال ولادتهم في نهر مصر المسمى بحر النيل

الفكر الاثيم رجس عند الرب (امث ١٥ : ٢٦)

---

٢٥ ميلاد موسى

في تلك الاثناء ولدت امراة عبرانية ابناً فشفقت عليه ولم تطرحه في النيل بل اخفته ثلاثة اشهر . ولكنها لم تستطع ان تخفيه اكثر من ذلك خوفاً من ان يكتشف المصريون على امره من صوت بكائه . فجعلت الطفل في سفط ووضعته على حافة النهر ووقفت اخته بالقرب منه تنظر ما يكون من امره

فنزلت ابنة فرعون لتغتسل في النهر . فرات هناك السفط فارسلت احدى جواريها لتأتي به . ولما رأت الصبي رقت له وارادت انقاذه

فتقدمت اخت الطفل وسالت ابنة فرعون هل تريد

ان تاتيها بمرضع عبرانية . فاجابتها بانها تريد . فمضت الفتاة واتتها بامه

فلما كبر الصبي جاءت به امه الى ابنة فرعون فاتخذته ابناً لها وسمته موسى لانه انتشل من الماء

نظر الرب من السماء فراى جميع بني البشر (مز ٣٢:١٣)

---

١٦ هرب موسي ودعوته

لما كبر موسى وصار يعرف نسبه حزن جداً لمعاينته مصايب بني جنسه . ففي ذات يوم قتل رجلاً مصرياً كان يضرب رجلاً عبرانياً ضرباً مبرحاً . فطلب فرعون ان يقتل موسى . فرحل موسى الى ارض مدين وهناك تزوج صفورة بنت يثرو الكاهن وجعل يرعى غنمه

وفيما كان موسى ذات يوم يرعى غنم حميه بالقرب من جبل حوريب ظهر له الله بجانب عليقة كانت تتوقد وهي لاتحترق وامره بان يمضي ليخلص ابناء جنسه من عبودية المصريين . فاحجم موسى لاتضاعه عن تجشم هذا العمل العظيم

وحده معتذراً بانه خافت الصوت ثقيل اللسان . الاّ ان الله لكي يجرئه اعطاه اخاه هارون الفصيح اللسان عوناً ومساعداً وزوده باعجوبتين اولاهما ان يحول عصاه الى حية ثم بالعكس الى عصا والثانية ان يجعل يده برصاء ثم يبرئها

بالايمان موسى لما كبر أبى ان يدعى ابناً لابنة فرعون . مختاراً الشقاء مع شعب الله على التمتع الوقتي بالخطيئة (عبر ١١: ٢٤ و ٢٥)

مبارك الانسان الذي يتوكل على الرب ويكون الرب رجاءه (ار ١٧:٧)

---

٢٧ الخروج من مصر

جاء موسي مع اخيه هارون الى مصر وتمثل بين يدي فرعون وعرض عليه اسم الرب ان يطلق الحرية للاسرائيليين بان يخرجوا من مصر ويقربوا ذبيحة لإلاههم الا ان فرعون لم يقتنع ولا بالاعجوبتين بل قال انه لا يعرف الرب وازداد في التضييق على الاسرائيليين . فغضب الله اذ ذاك على فرعون

والمصريين واطلق عليهم عشر ضربات . فتحول ماؤهم الى دم وامتلأت بلادهم ضفادع وبعوضاً وذباباً وفشا الوباء بين الناس فامات كل المواشي واتلف البرد والجراد كل المزروعات وغشي الظلام مصر ثلاثة ايام واخيراً قتل ملاك جميع ابكار المصريين

فارتاع فرعون حينئذٍ وامر موسى بان ياخذ الاسرائيليين ويرحل بهم عن مصر فارتحلوا بالفعل بحسب امر موسى بعد ان تاهبوا لذلك وكان الله يرشدهم نهاراً بعمود غمام وليلاً بعمود نار . ولم ينسوا ان يأخذوا معهم عظام يوسف

ثم ندم فرعون لانه سمح للاسرائيليين بالرحيل من مصر

فتبعهم وادركهم عند البحر لاحمر الاّ ان موسى مد يده على البحر فانشق ماؤه باعجوبة واجتازه العبرانيون من دون ان تبتل اقدامهم . ولما راى موسى ان فرعون دخل البحر عاد فضرب البحر بعصاه فرجعت المياه والتامت فغرق فرعون بكل جنوده . واذ راى الاسرائيليون هذه الاعجوبة حمدوا الله ومجدوه لانه خلصهم من عبودية المصريين

ادعني يوم الضيق وانا انجيك (مز ٤٩ : ١٥)

كيف صاروا الى الخراب . انقرضوا بغتة وفنوا باثمهم (مز ٧٣ : ١٩)

---

٢٨ الاشتراع والوصايا العشر

قاد موسى الاسرائيليين من البحر الاحمر الى برية فوجدوا الماء فيها مراً فحلاه موسى بعود من شجرة القاه في العين بامر الله . واذ نفذ طعامهم اخذوا يتذمرون على موسى . فارسل لهم السلوى في العشيّ وجعل ينزل عليهم من السماء خبزاً لذيذاً

جداً يسمى المن كان ينزله عليهم كل يوم ما عدا السبت

وبعد ذلك بثلاثة اشهر اقترب الاسرائيليون من جبل سيناء فصعد موسى اليه وتلقى الامر من الله ان يوصي الشعب بان يغتسلوا ويتطهروا ويصوموا لكي يعطيهم الله الشريعة ويكون معهم على الدوام . فتمم موسى امر الله وقاد الشعب في اليوم الثالث الى جانب الجبل وكان الجبل يرتجف ويدخن جداً حتى خاف الاسرائيليون كلهم . ثم صعد موسى اليه ففاه الله حينئذ في وسط الرعود والبروق بالعشر وصايا التي تسمى الكلمات العشر ايضاً وهي

١ انا الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من دار العبودية . لا يكن لك آلهة اخرى غيري

٢ لا تصنع لك منحوتاً ولا تمثالاً ما مما في السماء فوق وما في الارض اسفل . لا تسجد لها ولا تعبدها

٣ لا تحلف باسم الرب الهك باطلاً

٤ أذكر يوم السبت لتقدسه . في ستة أيام تعمل وتصنع جميع اعمالك واما اليوم السابع فسبت للرب الهك

٥ أكرم اباك وامك لكي يحسن اليك ولكي يطول عمرك على الارض ٦ لا تقتل ٧ لا تزنِ ٨ لا تسرق

٩ لا تشهد على قريبك شهادة زور

١٠ لا تشته شيئاً من كل ما لقريبك

وبقي موسى في الجبل اربعين يوماً حتى ياخذ من الله الوصايا العشر مكتوبة على لوحين من حجر . واذ استطول الاسرائيليون هذه المدة كثيراً وظنوا ان موسى لا يعود ينزل من الجبل اضطروا هارون ان يصنع لهم عجلاً من ذهب ليعبدوه كالاه . فلما انحدر موسى ورأى ما كان غضب جداً ورمى

باللوحين الى الحضيض فكسرهما واما رؤساء الحركة فقاصهم باللموت واحرق العجل . ولما تاب الشعب صعد موسى ثانيةً الى الجبل وكتب على لوحين آخرين الوصايا ووضعها ضمن صندوق سماه تابوت العهد لان الله عقد باعطائه الشريعة عهداً مع الشعب

وعدا اعطاء الشريعة امر الله الاسرائيليين ان يصنعوا خباءً يضعون فيه تابوت العهد ويعبدون الله فيه . وقد سمي هذا الخباء الذي كان على شكل هيكل خباء الشهادة . وقد فرض ايضاً موسى اياماً يعيد فيها الاسرائيليون اولها السبت تذكاراً لفراغ الله في اليوم السابع من صنع الخليقة والثاني اول كل هلال من الشهر والثالث الفصح تذكاراً لخروجهم من مصر وخلاصهم . والرابع العنصرة تذكاراً للشريعة التي أعطوها على طور سيناء والخامس عيد المظال تذكاراً لاقامتهم في البرية في خيام . وقد عين سبط لاوي لاقامة الاحتفالات في الاعياد ولحفظ الاواني المقدسة

لا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس .

لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذا كله (مت ٦ : ٩ ، ١٠ و ٣١)

ان كل عطية صالحة وكل موهبة كاملة انما تهبط من فوق من لدن ابي الانوار (يع ١ : ١٧)

من حفظ وصايا الله فانه يثبت في الله والله فيه (١ يو ٣ : ٢٤)

هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياه (١ يو ٥ : ٣)

الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا (يو ٤ : ٢٤)

واستبدلوا مجد الله الذي لا يدركه الفساد بشبه صورة انسان فاسد وطيور وذوات اربع وزحافات (رو ١ : ٢٣)

اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فانهم يسهرون على نفوسكم (عبر ١٣ : ١٧)

في المجامع سبحوا الله

٢٩ مكث الاسرائيليين في البرية

بعد ان اخذ الاسرائيليون الشريعة ارتحلوا من سيناء واقتربوا من ارض كنعان الارض التي وعدهم الله باعطائها لهم . على انهم قبل ان يدخلوها و يستولوا عليها ارسل موسى بامر الله اثني عشر رجلاً ليرودوا الارض . فهؤلاء بعد ان جسوها جاؤوا بنمونةٍ عن خصبها اتين بعنب جيد كبير وثمار مختلفة فاخرة . ولكنهم قالوا ان فيها حصوناً ضخمة منيعة وان شعوبها اقوياء اشداء في الحروب . فلما سمع الاسرائيليون ذلك هلعوا خوفاً وطلبوا ان يعودوا الى مصر . فغضب الله لعدم ايمانهم وقاصَّهم بان يتيهوا في البرية اربعين سنة فلا يستحق ان يرى ارض كنعان احد منهم من ابن عشرين سنة فصاعداً ماعدا كالب و يشوع بن نون . ثم قوصّ قورح ايضاً وداثان وابيرام بالموت بان انشقت الارض وابتلعتهم لانهم اثاروا حركات واضطرابات بين الشعب طالبين ان يصيروا هم رؤساء . و بعد حين من الزمان سئم الاسرائيليون التيه في البرية واكل المن فاخذوا يتذمرون على الله وعلَى موسى فغضب الله وارسل عليهم حيات

مميتة فلدغت كثيرين من الاسرائيليين وامائتهم . ولما تابوا نادمين صنع موسى بامر الله حية من نحاس نصبها على موضع

مرتفع فكان كل ملدوغ من الاسرائيليين ينظر اليها يبرا . وقد كابد الاسرائيليون قصاصات مثل هذه كثيرة مدة تيههم اربعين سنة ولكن الله لم يهملهم بل انما اراد بهذه القصاصات ان يجعلهم شعباً له مختاراً . وفي هذه الاثناء مات هارون في جبل هور فخلفه في رتبة رئاسة الكهنوت ابنه العازار

ولما انقضت الاربعون سنة وأُدّب العبرانيون اخذوا يفكرون في اجتياز الارض التي في عبر الاردن وامتلاك ارض

كنعان . الاّ ان ملك تلك الارض لم يسمح لهم باجتيازها فاستظهروا عليه وقهروه

الرب رؤوف ورحوم طويل الاناة وكثير الرحمة (مز ١٠٢ : ٨)

فترى انهم لم يستطيعوا الدخول (الى ارض الميعاد) لكفرهم (عبر ٣ : ١٩)

لتخضع كل نفس للسلاطين العالية (رو ١٣ : ١)

---

٣٠ في موت موسى

ان مشاق سياسة شعب كثير العدد بل صلب العنق كشعب اسرائيل والجهاد الطويل في سبيل ذلك انهكت قوى موسى وكان قد شاخ . فلما راي ان يوم وفاته قد دنا جمع الاسرائيليين لآخر مرة وكرّر على مسامعهم كل الوصايا وفسر لهم ما لم يكونوا يفهمونه منها . ثم اوقف بامر الله يشوع بن نون في حضرة العازر رئيس الكهنة وفي حضرة الشعب واقامه خليفة له يقودهم الى ارض كنعان وامرهم بان يطيعوه

ثم ودعهم موسى وقال لهم هذه الاقوال كونوا في كل حين منقطعين الى الله واخشوه واحفظوا وصاياه وآمنوا به على الدوام لكي تكون نعمته معكم دائماً ولا تنسوا ما فعله بكم من من الحسنات . فانه اخرجكم من مصر وجعلكم تعبرون البحر الاحمر سالمين ومنحكم خبزاً ولحماً وماءً واعطاكم شريعته الالهية ونصركم على ملوك كثيرين وهو الان يقودكم الى الارض السعيدة التي تدرُّ عسلاً ولبناً . فلا تهملوا الرب لئلاّ يهملكم هو ايضاً بل ليجعلكم امةً عظيمة قوية مغبوطة . وبعد ان قال ذلك بارك الاثني عشر سبط اسرائيل وصعد الى جبل نبو فراى منه كل ارض كنعان التي وعد الله بان يعطيها للاسرائيليين وقد حزن جداً لانه لم يكن هو ليدخلها . ثم مات على جبل نبو وله من العمر ١٢٠ سنة ولكن لا احد يعلم محل دفنه . فبكاه الاسرائيليون ثلاثين يوماً

ذكر الصديق بالثناء واسم المنافق يطفأ (امث ١٠ : ٧)

كن امينا حتى الموت فساعطيك اكليل الحياة (رؤ ٢ : ١٠)

اذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الله . تاملوا في عاقبة

نصرفهم واقتدوا بايمانهم (عبر ١٣ : ٧)

---

٣١ يشوع بن نون

ان الله امر يشوع بن نون خليفة موسى ان يقود الاسرائيليين لامتلاك ارض كنعان . فارسل يشوع في بادئ الامر جاسوسين الى مدينة اريحا . واذ بلغه ان اهلها استولى عليهم الرعب والخوف امر الشعب في الحال بان يزحف على المدينة . فعبروا نهر الاردن كما عبروا قبلاً البحر الاحمر وكان يتقدمهم هاهنا تابوت العهد يحمله الكهنة . وقد نصب يشوع اثني عشر حجراً عبارة عن اسباط بني اسرائيل الاثني عشر

ثم تقدموا نحو اريحا فحاصروها ستة ايام وفي اليوم السابع بعد ان نفخ الكهنة في الابواق وطاف التابوت حول المدينة سقطت اسوارها فقتلوا جميع اهلها ما عدا راحاب واقرباءها فانهم استبقوهم احياءً لانها كانت قد حمت الجاسوسين في بيتها

ثم خضع لهم اهل جبعون فلما سمع بعض الملوك بذلك حاصروا مدينتهم انتقاماً منهم الاَّ ان يشوع بن نون غلبهم

وهزمهم وجدَّ في اثرهم حتى المساء ولكي يتم ابادتهم طلب الى الله ان يزداد ذلك النهار طولاً فوقفت الشمس . ثم في النهاية امتلك يشوع ارض كنعان كلها وقسمها على اسباط اسرائيل الاثني عشر ما عدا سبط لاوي ولما شاخ وادرك ان اجله قد دنا دعا الشعب الى شكيم واوصاه بان يلبث امينا لله تعالى و باركه ثم مات وله من العمر ١٢٠ سنوات

تشدد وتشجع لا ترهب ولا تخف لان الرب الهك معك حيثما توجهت (يش ١ : ٩)

مرهوب الرب وعظيم جدًا وقدرته عجيبة (سير٤٣:٣١)

---

٣٢ القضاة (جدعون و يفتاح)

ان الاسرائيليين بعد انَ امتلكوا ارض كنعان كانوا كثيراً ما ينسون الاله الحق و يعبدون آلهة الغرباء الكاذبة . فكان الله يتخلى عنهم فيستعبدهم شعوب آخرون . ولكنهم كانوا يعودون فيتوبون فيغفر الله لهم ويرسل رجالاً اتقياء ابطالاً يعتقونهم من العبودية . وكان لهؤلاء الرجال السلطان الاعلى في زمن

الحرب وفي زمن السلم وكانوا يسمون قضاة . واشهر القضاة جدعون ويفتاح وشمشون وعالي وصموئيل

ان الاسرائيليين عكفوا عَلَى عبادة الاصنام فاستعبدهم اهل مدين . ثم تابوا واستغاثوا بالله فامر جدعون بان يحررهم . فانتخب جدعون ثلاث مئة رجل واعطاهم مشاعل ضمن جرار وابواقاً وقسمهم ثلاث فرق . فدهم هؤلاء العدو ليلاً وهو نائم وبوّقوا وكسروا الجرار وصرخوا وهم حاملون المشاعل مضيئة « الغلبة للرب ولجدعون » فارتاع اهل مدين وهربوا على غير انتظام . فجد الاسرائيليون في طلبهم وأبادوهم وهكذا نجوا من العبودية

ولكنهم عادوا فتركوا عبادة الاله الحق فاستعبدهم بنو عمون . ولما تابوا ارسل الله يفتاح . فيفتاح نذر للرب ان يقرب ذبيحةً له اول من يأتي للقائه من اهل بيته ان انتصر على العدو . فاول من خرج للقائه بعد ان غلب العدو وحرر الاسرائيليين كان ابنته فقربها ذبيحةً حفظاً لكلامه ووفاءً بنذره لله تعالى

البرُّ يُعلي الامة والخطايا تخفض القبائل (امث ١٤ : ٣٤)

انّ اصنام الامم باطلة فلا تخافوا منها فانها لا تسيء وليس فيها خيرٌ . اما الربُّ فهو ألالاه . الحقّ إلاه الاحياء والملك الازلي (ار ١٠)

ايها الاولاد اطيعوا والديكم (افس ٦ : ١)

---

٣٣ شمشون

ثمّ تهور العبرانيون في عبادة الاصنام فاستعبدهم الفلسطينيون . ولكنهم عادوا فتابوا لكثرة ما كابدوه من الضيقات . فارسل الله لهم شمشون يحررهم ويعتقهم . وكان شمشون ذا قوة عجيبة وشجاعة غرية . وكان مفروضاً عليه بامر الله ان لا يشرب خمراً ولا مسكراً آخر اصلاً وان لا يحلق لمّة راسه البتة . فشمشون اذ كان في سن الثماني عشرة سنة بعد أمسك شبل اسد وخنقه . وقتل مرةً ثلاثين فلسطينياً واحرق مزروعاتهم . ثم اوثقه ذات يوم اعداؤه فقطع الوثاق

وقتل بلحي حمار الف رجل من اعدائه ونجا . وانما كان يفعل هذه الافعال العظيمة بعون الله تعالى

ولكنه لما نسيَ الله قبض عليه الاعداء بخيانة من دليلة فانها حلقت لمته ليلاً فقلعوا عينيه وشدوه بسلسلتين وجاؤوا به الى غزة واجبروه على تدوير الطاحون . واذ اقاموا يوماً عيداً لالاههم اتوا بشمشون اليه لكي يسخروا منه واقاموه بين عمودين كان قائماً عليهما البيت الذي كانوا يحتفلون فيه بالعيد. فاستغاث شمشون عندئذٍ بالله وكان قد تاب عما فرط منه واخذ العمودين بيديه وجذبهما قائلاً « لتمت نفسي مع الغرباء»

فسقط العمودان في الحال وهدم البيت فطمر شمشون وكل الفلسطينيين الذين كانوا فيه

بالله نصنع قوةً وهو يرذل الذين يضايقوننا (مز٥٩: ١٤)

لا يميت الرب الصديق جوعاً واما حياة المنافقين فيدمرها (امث ١٠: ٣٠)

كالسوس في الخشب هكذا تهلك الرجل المرأة الشريرة المسيئة (امث٢٥: ٢٠)

---

٣٤ عالي وصموئيل

بعد شمشون قضى للاسرائيليين عالي رئيس الكهنة وكان لعالي ابنان منافقان جداً ولم يكن هو يقاصهما بل انما كان ينصحهما نصائح بدون جدوى . فلذلك غضب الله . وفيما كان الفلسطينيون يحاربون الاسرائيليين غُلب الاسرائيليون وقُتل ابنا عالي في المعركة ووقع تابوت العهد في ايدي الاعداء . ولما بلغ عالي خبر ذلك سقط عن كرسيه الى الارض ومات على أسوء حال

فخلف عالي صموئيل آخر القضاة وكان تقياً فاضلاً .
فانتصر على الفلسطينيين وخلص تابوت العهد من ايديهم .
ولما شاخ اقام ابنيه يوئيل وابيا قاضيين اما هما فقد جارا في السياسة جداً فلم يعد الشعب يرضى بالقضاة بل طلب ملكاً اقتداءً بالشعوب المجاورة له فقاومهم صموئيل في بادئ الامر ولكنه مسح لهم اخيراً شاول ملكاً وكان شاول جميل الصورة جداً وشجاعاً

من وفر عصاه يبغض ابنه والذي يحبهُ يجد في التاديب
(امث ١٣ : ٢٤)

ايها الآباء ربوا اولادكم بادب الرب وموعظته (افس ٦ : ٤)

---

٣٥ راعوث

فيما كان القضاة يحكمون حدث جوعٌ في ارض كنعان .
فهرب رجل من بيت لحم هو اليملك مهاجراً الى ارض مواب مع زوجته نعمى وابنيه ونزل فيها . ثم بعد برهة من الزمان مات

اليملك فتزوج ابناه امرأتين موآبيتين هما عرفة وراعوث .
وبعد عشر سنين ماتا هما ايضاً . ولما كان الجوع قد زال من ارض كنعان عزمت نعمى عَلَى العودة اليها . واذ كانت فقيرة الحال قالت لكنتيها انصرفا الى بيوت والديكما . فانصرفت عرفة والدموع في عينيها واما راعوث فلم ترد ان تفارق حماتها بل جاءت معها الى بيت لحم . وفي اوان الحصاد مضت راعوث تلتقط سنابل في حقل رجل ذي قرابة لحماتها اسمه بوعز وكان بوعز رجلاً غنياً صالحاً . واذ بلغه الخبر عن حسن سلوكها اوصاها بان تأتي الى حقوله تلتقط سنابل الى نهاية الحصاد .
ثم تزوج بوعز راعوث الفاضلة فعاشت وحماتها في اتم رغد .
فولد بوعز عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسى و يسى ولد داود الملك

النساء الحكيمات يبنين البيوت (امث ١٤ : ١)

بركة الرب على راس الصديق (امث ١٠ : ١٦)

---

٣٦ شاول وداود وجليات

ان شاول كان من سبط بنيامين وقد احسن السياسة في بادئ الامر وقهر كثيرين من اعداء بني اسرائيل . ثمَّ عتا واخذ يتعدى وصايا الله . فوبخه صموئيل وقال له انه سيفقد الملك . فاصاب شاول عندئذٍ مرض السوداء (الماليخوليا) فاراد تهدئة المرض بالموسيقى فاستدعى داود لذلك وكان داود راعياً ماهراً بضرب القيثارة ثم اشتهر داود في الحرب التي نشبت بين الاسرائيليين والفلسطينيين

فانه فيما كان الجيشان مصطفين للقتال كان رجل جبار

من الفلسطينيين يبرز الى الوسط في اثناء عشرة ايام مدججاً بسلاح ثقيل يدعو من اراد من الاسرائيليين لمبارزته ويقول ان غلبت يكون الفلسطينيون عبيداً للاسرائيليين وان ظفرت يكون الاسرائيليون عبيداً للفلسطينيين . فلم يجسر احدٌ من الاسرائيليين على مبارزة جليات . فوعد شاول حينئذٍ بان يعطي هدايا كثيرة لمن يغلب جليات وان يزوجه ابنته . فلم يقدم على مبارزته سوى داود وكان داود قد جاء الى المعسكر محضراً لاخوته طعاماً . فبرز داود القصير القامة غير هياب وتقدم نحو جليات الجبار حاملاً عصاً ومقلاعاً وخمسة حجارة بدلاً من كل سلاح . فقال له جليات مزدرياً به اكلباً ظننتني حتى تأتيني بعصاً وحجارة . فاجابه داود انت تأتيني بالسيف والرمح والترس وانا آتيك باسم الله رب الجنود الذي انت تشتمه . وبعد ان قال ذلك قذف بالمقلاع حجراً عَلَى جليات فالقاه عَلَى الارض صريعاً ثم دنا اليه واخذ سيفه فقطع به راسه . فلما راى الفلسطينيون ذلك انهزموا على غير انتظام فطاردهم الاسرائيليون وقتلوا منهم كثيرين . فعظم داود بهذه الغلبة

وشرف والنساء خرجن لاستقباله بالدفوف وآلات طرب اخرى وهنّ يغنين قائلات « غلب شاول الوفا وداود ربوات » . فحسده شاول لذلك وحاول مراراً قتله . فاضطر داود ان يلتجئ الى الجبل ولكن شاول اضطهده ايضاً . على ان داود كان كريم النفس جداً حتى انه لم يشأ ان يصنع شراً بملكه مع ان ذلك قد تهيأ له

ثم ان الفلسطينيين غلبوا شاول واثخنوه بالجراح . فقتل نفسه لئلاً يقع في ايدي أعدائه

إتقوا الله واكرموا الملك (١ بط ٢ : ١٧)

أحبوا اعداءكم (مت ٥ : ٤٤)

اذا كان الله معنا فمن علينا (رو ٨ : ٣١)

---

٣٧ تملك داود

ان داود حزن لموت شاول . ثم جاء سبط يهوذا الى حبرون واقاموا داود ملكاً عليهم . اما باقي الاسباط فاقاموا إشبوشت بن شاول ملكاً عليهم فنشأت عن ذلك حروب اهلية

استمرت سبع سنين . ثم قتل إشبوشت غيلةً على غير علم من داود فقاص داود قاتليه بالموت . فاقام حينئذٍ جميع الاسباط داود ملكاً عليهم . فامتلك داود مدينة اورشليم من ايدي اليبوسيين وجعلها عاصمة مملكته واحاطها بسور وزينها بابنية جميلة ونقل اليها تابوت العهد واراد ان يبني فيها هيكلاً عظيماً فخيماً فمنعه ناتان النبي بامر الله لانه كان قد اكثر من الحروب الدموية . وقد رتب داود امور العبادة ونظم اكثر المزامير وبتغلبه على اعدائه وقهرهم وسع نطاق مملكته وكان الشعب يحبه لانه كان يسوسه بالرفق والعدل . ولكنه تهور في خطيئة فظيعة ثم ندم عليها اشد ندامةٍ وتاب الى الله تعالى

الملك الفطن ثبات الشعب (حكمة سل ٦ : ٢٦)

---

٣٨ خروج ابشالوم على ابيه وموت داود

انّ داود قد قوص على خطيئته قصاصاً صارماً . فان ابنه ابشالوم هيج الشعب للخروج عليه بقصد اختطاف الملك منه . فاضطر داود ان يهرب الى عبر نهر الاردن وهناك جمع جيشاً

جرّاراً وارسله لقتال ابشالوم وقد اقام عليه يواب قائداً واوصاه بان لا يقتل ابنه ابشالوم . فلما التقى الجيشان والتحمت المعركة بينهما انغلب جيش ابشالوم . فانهزم ابشالوم وكان راكباً على بغل ودخل غابة فتعلقت لمّةُ راسه الطويلة باغصان بلوطة فلبث معلقاً بالشجرة ومرّ البغل . فجاء يواب وقتله خلافاً لامر داود . فحزن داود حزناً شديداً على ابنه وبكاه قائلاً يا بنيّ ابشالوم ياليتني متُّ عوضاً منك . ثم عاد داود الى اورشليم ظافراً . وبعد مدة من الزمان خرج عليه رجل اسمه سابغ ولكن داود استظهر عليه وقهره . ولما شاخ داود اقام ابنه سليمان خليفةً له فمسح ملكاً وقد اوصاه وقبل موته بان يكون تقياً عادلاً . ثم مات وله من العمر ٧٠ سنة ملك منها ٤٠ سنة (من سنة ١٠٥٥ الى سنة ١٠١٥ ق م)

من اهان اباه وطرد امه يلحق به الخزي والعار (امث ١٩ : ٢٦)

---

٣٩ سليمان الحكيم

اشتهر سليمان بحكمته التي نالها من الله بمقتضى طلبه . وقد ظهرت حكمته في ابتداء ملكه على الوجه الآتي . إنّ امرأتين كانتا ساكنتين في بيت واحد فولدت كل منهما ابناً . وفي الليل مات ابن احداهما فنهضت امه ليلاً ووضعت ابنها الميت بجانب الاخرى خفيةً واخذت ابن تلك الحي . ولما كان الصباح اخذتا تتخاصمان مدّعيةً كل منهما بان الصبي ابنها . فاتتا سليمان الحكيم لحل المشكل موضوع خصامهما . فامر سليمان الحراس بان يشطروا الصبي الحيّ شطرين

ويدفعوا لكل واحدة منهما شطراً . فقبلت الواحدة بالحكم واما الام الحقيقية فقالت باكية لا تقتلوا الصبي بل اعطوه لها حياً . فعرف سليمان انها أم الصبي الحقيقية فامر باعطائه لها

وكان من اول اعمال سليمان واشهرها بناء الهيكل في اورشليم وقد استمرّ بناؤه مدة سبع سنين واشتغل فيه الوف من الناس وانفق عليه اموال طائلة ووشي بالذهب ورصع بالحجارة الكريمة وقد سمي هذا الهيكل العظيم الفخيم هيكل سليمان ونقل تابوت العهد اليه

وقد نظم سليمان جيشاً عرمرماً وصنع سفناً وزهت في ايامه تجارة البلاد وغدت الامة الاسرائيلية مهابة عزيزة . وطارت شهرة حكمته الى شاسع البلاد فجاء كثيرون الى اورشليم بقصد استماع حكمة مليكها والاعجاب بها

ولكن سليمان في شيخوخاه نسي الله وتعدّى وصاياه . فعتا وتجبر واتخذ نساء غريبات وعبد الاصنام فجلب على نفسه بذلك غضب الله . وفي سنة ٩٧٦ ق م مات بعد ان ملك ٤٠ سنة . وقد وضع اسفاراً هي في منتهى الحكمة كسفر الجامعة

وغيره . اما امثاله ففيها اعظم تعليم كقوله مثلاً اول الحكمة مخافة الرب . وقوله مغبوط الانسان الذي وجد حكمة واصاب فهماً . وقوله الصيت الحسن افضل من الاموال المستحبة وهلمّ جرًا

لا يفتخر الحكيم بحكمته (ار ٩ : ٢٣)

الذين يحبون الحكمة يحبهم الرب (سير ٤ : ١٥)

---

٤٠ انقسام مملكة اسرائيل واضمحلالها

بعد موت سليمان ملك ابنه رحبعام فأتى الجفاء والعنف في السياسة فحدث شغب وهيجان . فلبث سبطا يهوذا وبنيامين العظيمان أمينين لرحباعام ومنهما تالفت مملكة يهوذا وعاصمتها مدينة اورشليم . واما الاسباط الاخري العشرة فانتخبوا يار بعام ملكاً عليهم ومنهم تالفت مملكة اسرائيل وعاصمتها مدينة شكيم التي دعيت فيما بعد باسم السامرة . فاصبحت مملكة يهوذا مركزاً ومقراً للكهنة واللاويين وامسى انقسام المملكة الى مملكتين مجلبةً لسقوط شعب اسرائيل وجلائه . اما يار بعام فلم يسمح للاسرائيلين بالذهاب الى اورشليم واداء فروض العبادة في

الهيكل بمقتضى الناموس بل اكرههم على عبادة عجلين من الذهب نصبهما في طرفي المملكة وكان خلفاء يار بعام ايضاً كفرة فاقتدى الشعب بهم فعبد الاصنام وتهور في الفساد وكان اشد ملوك اسرائيل كفراً اخاب وقد تزوج ايزابل ابنة ملك الصيدونيين الغريب الجنس . فارسل الله ايليا النبي فوبخ اخاب وايزابل مراراً كثيرة وانذرهما بان الله سيقاصهما فذهب الانذار عبثاً . فاضطر ايليا الى ان يهرب الى البرية اذ اراد الايقاع به . ثمَّ في نهاية الامر قتل اخاب في حرب في سورية واما ايزابل فطرحت من نافذة في القصر الى الارض وماتت شرَّ ميتة

و بسبب كفر ملوك اسرائيل وفسادهم وما جرى على عهدهم من المنازعات والحروب الاهلية ضعفت مملكتهم فاتاهم في النهاية سلمناصر ملك اشور وجلاهم الى بلاد اشور وهكذا اضمحلت مملكة اسرائيل (٧٢٢ ق م)

الملك الفاقد التاديب يدمر شعبه (سير ١٠ : ٣)

---

٤١ اضمحلال مملكة يهوذا

ان مملكة يهوذا لبثت زماناً اطول من مملكة اسرائيل . وكان كثيرون من ملوكها اتقياء مثل يوشافاط وحزقيا اللذين حاميا عن عبادة الاله الحق ولكن اكثرهم كانوا كفرة واشدهم كفراً كان آحاز وعلى عهده عبد الشعب الاصنام واغلق الهيكل وكان ميخا واشعيا النبيان يوبخانه ويحتجان عبثاً . فاكره الاشوريون آحاز على دفع الجزية لهم ثمَّ لما خلفه ابنه حزقيا اعاد عبادة الاله الحق ولكن منسى ابن حزقيا وخليفته في الملك اعاد عبادة الاصنام وقتل اشعيا النبي . فجاء الاشوريون وافتتحوا اورشليم عنوةً واخذوا منسى الى بابل اسيراً . فندم منسى حينئذٍ وتاب فاسترجع الملك وعمد الى ملاشاة عبادة الاصنام . اما ابنه آمون فقد عبد ايضاً الاصنام . ثم خلفه ابنه يوسيا التقي وخلف يوسيا يواقيم الغاشم العاتي فاستظهر عليه نبوكدنصر ملك بابل (سنة ٩٨ ق م) وبعد يواقيم ملك ابنه يخنيا (يوياكين) ولكنه اخذ ايضاً اسيراً الى بابل . اما آخر ملك ليهوذا فكان صدقيا (سنة ٥٩٥ ق م) . واذ تمرد هذ

الملك ايضاً على اهل بابل جاء نبوكدنصر وحاصر اورشليم وافتتحها عنوةً وهدمها مع الهيكل فقتل الملك وجلي الشعب الى بابل وهكذا اضمحلت مملكة يهوذا ايضاً (سنة ٥٨٨ ق م)

ان الذين يتباعدون عن الله يهلكهم (مز ٧٣ : ٢٦)

---

٤٢ طوبيت

ان طوبيت كان احد الاسرائيليين الذين جلاهم سلمناسر الى اشور وكان رجلاً تقياً غنياً يعيش في مدينة نينوى عاصمة الاشوريين ولكنه فقد ماله وعمي فاحتمل الشقاء بصبر وجلادة دون ان يتذمر البتة . وقبل موته نصح ابنه طوبيا بان يحفظ

وصايا الله وان يكرم امه وان يكون باراً ومحباً للناس ثم اوصاه ان ينطلق الى مدينة راجيس من بلاد الماديين ويقبض من رجل اسمه غابئيل عشرة قناطير من الفضة كان قد اقرضه اياها ولم يكن طوبيا يعرف الطريق فصادف فتىً قال له انه مسافر الى بلاد مادي وانه يعرف غابئيل وانه يصحبه بكل ارتياح . فجاء كلاهما الى بلاد مادي وقبض طوبيا النقود من غابئيل وتزوج سارة ابنة رعوئيل قريبه ثم عاد بامراته ورفيقه الى والديه فاستقبلاهم بفرح عظيم . فشفى طوبيا عيني ابيه بمراة حوت متبعاً في ذلك مشورة رفيقه . ثم قدم لرفيقه خمسة قناطير من الفضة مكافأةً له فلم يقبل بل قال انه الملاك رافائيل ارسل من قبل الله لكي يصحبه كدليل ثم اختفى . فحمدوا الله اذ ذاك جميعهم وقضوا زمان حياتهم بالفضيلة والهناء ومن قصة هذه العائلة التقية نعلم كيف كان الاسرائيليون عائشين في غضون الجلاء ونتعلم ان الاتقياء من الناس يجب ان يحملوا الشقاء والمصايب بصبر لان الله يحرس الذين يحبونه ويخلصهم الذي يتوكل على الرب يخلص (طوبيا ١٧ : ٨)

---

٤٣ يهوديت

ان يهوديت كانت ارملة يهودية غنية تقية وقد تمكنت ببسالتها ومحبتها الوطنية من انقاذ وطنها بيت فلوى . فان اهل هذه المدينة اليهودية فيما كان اليفانا قائد نبوكدنصر مشدداً عليها الحصار ولم يبق عندهم ما يقتاتون به اخذوا يفكرون في امر التسليم للاعداء . فشجعتهم يهوديت وحرضتهم على الاتكال على الله . ثم لبست ثياباً فاخرة واقدمت على الذهاب الى معسكر اليفانا مع جاريتها كانها تقصد النجاة من الخراب والتدمير . فاعجب اليفانا بجمالها واحتفى بها وامر الجنود ان يسمحوا لها بحرية الخروج من المعسكر متى ارادت لتصلي الى الهها ثم بعد ايام قليلة صنع اليفانا عشاء حافلاً وافرط في شرب الخمر حتى اضطجع لا حراك به . فدخلت حينئذٍ يهوديت الباسلة الى خيمته وقطعت راسه بخنجره وخبأته في مزودة واتت به الى مواطنيها المرتاعين وارتهم اياه . فاطمأنت قلوب اليهود وتشجعوا وهجموا على اعدائهم الذين كانوا قد فقدوا قائدهم فغلبوهم وهزموهم

المرأة الباسلة اشرف من الحجارة الفاخرة (امث ٣١ : ١٠)
بالخمر الدعارة وبالسكر الشتيمة (امث ٢٠ : ١)

---

٤٤ الانبياء

ان الانبياء كانوا رجالاً موحىً اليهم من الله وممتلئين غيرةً . فكانوا يحاربون فساد طباع وسلوك الملوك والشعب ساعين في انقاذهم من عبادة الاصنام . وقد سموا انبياء لانهم كانوا ينذرون الملوك والشعب بالقصاص من الله الذي لا مناص منه ان لبثوا عاكفين على الكفر والفساد وينبئونهم بالنجاة من الشرور والنوائب وبحسن المجازاة ان تابوا الى الاله الحق . وكان لهم جرأة على توبيخ من خطيء من الملوك وصار قدوة رديئة للشعب امر توبيخ . وكان الكفرة من الملوك يضطهدونهم ويقتلونهم لاتخاذهم الحرية في توبيخهم . وكان الانبياء يعلّمون ان الله علاوة على العبادة الخارجية يتطلب قبل كل شيء طهارة القلب نحوه تعالى والمحبة لجميع الناس . وقد تنبأ الانبياء بان سيأتي مسيا اي المسيح لكي يخلص البشر من عبادة

كثرة الآلهة ومن الخطيئة ويهديهم الى الاله الحق والى الفضيلة.
اما الانبياء الذين اتصلت الينا نبوّاتهم مكتوبة في اسفارٍ فهم ستة عشر واشهرها نبوّات اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال وهؤلاء الاربعة يعرفون بالانبياء الكبار. اما الاثنا عشر الباقون فيعرفون بالانبياء الصغار وهم هوشع وعاموص وميخا ويوئيل وعبديا ويونان ونحوم وحبقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملاخي

طوبى للمضطهدين من اجل البر فان لهم ملكوت السموات.
لانهم هكذا اضطهدوا الانبياء (مت ٥: ١٠ و١٢)

---

٤٥ اشعيا وارميا وحزقيال

اما اشعيا فكان ابن آموص وتنبأ في مملكة يهوذا فوبخ آحاز الملك ثمّ قتله الملك منسى (سنة ٦٩٦ ق م) وقد تنبأ عن جلاء الاسرائيليين وعن مجيء مسيا منبئاً بكثير من مواقع حياته وذلك كقوله ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل.
وقوله يخرج قضيبٌ من جذر يسى وتصعد زهرة من الجذر

واما إرميا فقد عاش على عهد يوسيا ويواقيم وصدقيا من

ملوك يهوذا (سنة ٥٩٨ ق م) وقضى مدة ٤٢ سنة يناضل عن الحقيقة الالهية بجلادة وصبر لا مثيل لهما وانذر بان اهل بابل سوف يهدمون اورشليم لشرورها. وكان يحرض الشعب على التوبة فاضطهدوه اشد اضطهاد. ولما افتتح نبوكدنصر اورشليم عنوة وجد رئيس شرطهِ ارميا في السجن فلم يكتف باطلاق سبيله بل دعاه الى بابل برفق دعوة صداقة. الا ان ارميا آثر ان يبقى مع من تخلف من اليهود. وفي سنة ٥٨٨ ارتحل معهم الى مصر وكان يوبّخهم ويعظهم الى نهاية حياته. وقد كتب علاوة على نبوّته مراثيَ رثى بها خراب اورشليم وجلاء اسرائيل

واما حزقيال النبي فقد نبغ على عهد يواقيم ويخنيا من من ملوك يهوذا وجلي مع كثيرين آخرين من ابناء جنسه الى بابل حيث كان يقيم عادة عند نهر كبار وقد تنبأ مدة تنيف على ٢٢ سنة (من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٧٢ ق م) وكان مكرماً لدى الشعب وصديقاً حميماً لارميا لا يألو جهداً في مقاومة شرور ابناء جنسه وتقريف كفرهم فاضطهدوه لذلك.

طرق صهيون نائحة لعدم القادمين الى الاعياد وجميع

ابوابها متهدمة . كهنتها متنهدون وعذاراها متحسرات وهي في مرارة (مراث ١:٤)

---

٤٦ يونان النبي

أمر الله يونان النبي بان يمضي الى نينوى عاصمة مملكة اشور فينذر اهلها المنافقين بالخراب ان لم يتوبوا . فلم يشأ هو ان يمضي بل ركب سفينة قاصداً السفر الى محل آخر . فحدث نوءٌ شديد في البحر حتى اشرفت السفينة عَلَى الغرق . فالقى اهل السفينة قرعةً ليعلموا من الخاطئ الذي بسببه اشرفوا على الخطر فأصابت القرعة يونان . فطرحوه في البحر فهدأ النوء في الحال الاَّ ان حوتاً كبيراً ابتلع يونان و بعد ثلاثة ايام قذفه الى شاطئ فلسطين فانطلق يونان بامر الله الى مدينة نينوى ونادى بان المدينة تخرب بعد ثلاثة ايام بسبب نفاق سكانها . فلما سمع اهل نينوى ذلك تابوا فنجوا . فاستاء يونان لان نبوّته لم تتم وخشي ان يعتبر نبياً كاذباً . فجاء الى خارج المدينة وجلس في ظل خروعة ولكن الخروعة جفت بعد برهة و يبست فحزن

يونان حتى الموت لفقده ظلها . فقال له الرب اذ ذاك يا يونان لقد حزنت جداً مشفقاً على خروعةٍ لم تغرسها انت ولم تسقها . افلا يحقُّ لي انا ان أُشفق على نينوى المدينة العظيمة وقد تاب اهلها

ان الله احقُّ من الناس بان يطاع (اعم ٥:٢٩)

مثلما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال كذلك يكون ابن البشر في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال (مت ١٢:٤٠)

---

٤٧ دانيال

ان دانيال كان من عائلة يهودية شريفة . ولما اخذ نبوكدنصر يواقيم الملك اسيراً الى بابل (وذلك سنة ٥٩٨ ق م) جلي ايضاً في من جلي اليها دانيال وثلاثة فتية من اشراف اليهود وهم ميصائيل وحنانيا وعازاريا . فهؤلاء انتخبهم نبوكدنصر لكي يتربوا في قصره و يتعلموا كل حكمة البابليين فيصلحوا لخدمته . و بعد ان تعلموا آداب بابل اكرمهم نبوكدنصر واقامهم

في مناصب رفيعة ولا سيما دانيال الذي امتاز في الحكمة ونبغ نبياً عظيماً · وقد ظهرت حكمته وهو بعد في إبان صبائه وذلك في الحادث الآتي · ان امراة تقية اسمها سوسنة اتهمت بريبة فقضي عليها بالموت · فلما جاؤا بها الى مكان تنفيذ القضاء صرخ دانيال ان هذه المراة بريئة · فرجعوا بها الى المحكمة ففحص دانيال الشاهدين كلاً منهما على حدة واثبت زور شهادتهما فحكم عليهما بالموت ونجت سوسنة · وقد عظمت شهرة دانيال بين الكلدانيين باصابته في تعبير الاحلام التي رآها نبوكدنصر ولم يستطع احد من حكماء الكلدانيين ان يعبرها فاعطاه الملك لذلك هدايا كثيرة واقامه والياً عظيماً على بابل · اما هو فلم يتكبر ولا تعظم بل لبث اميناً لله تعالى

كرى حفرة وحفرها فيسقط في الهوة التي صنع (مز ٧:٢٥)

---

٤٨ طرح الفتية الثلاثة في الاتون

ان نبوكدنصر تكبر وعتا جداً لانتصاراته في احدى الحروب فامر بان ينصب له تمثال من الذهب عظيم في وسط

بقعة وان يخرّ الجميع ويسجدوا له متى بوق بالقرون · وتهدّد من يعصى امره بالقائه في اتون نار متقدة · فخر الجميع ساجدين للتمثال الا الثلاثة الفتية حنانيا وعازاريا وميصائيل فانهم لم يطيعوا وذلك لكي لا يتعدوا الوصية بسجودهم لصنم وكان دانيال غائباً · فلما بلغ الملك ذلك امر بالقاء هؤلاء الفتية البواسل في اتون النار · فاحترق خدّام الملك فيما كانوا يلقونهم في الاتون

اما هم فلم ينلهم ضرر اصلاً لان ملاك الرب حوّل النار الى ندى فكان الفتية الثلاثة يتمشون في الاتون يرتلون ويمجدون الله · فدهش الملك وشمله الرعب فدعاهم ليخرجوا من الاتون فخرجوا

ولم يحترق منهم شيء ولا شعرة من رؤوسهم . فاصدر الملك حينئذٍ امراً يقضي بالموت على كل من يجدف على اله الثلاثة الفتية . اما هم فاقامهم رؤساء على من في مملكته من اليهود

كل من يؤمن بالله يخلص

---

٤٩ دانيال على عهد بلشصر وكورش

بعد نبوكدنصر ملك ابنه بلشصر (٥٦١ ق م) . فاطلق هذا الملك سراح يواقيم ملك يهوذا الذي كان مضبوطاً في السجن . وفي سنة ٥٣٨ ق م صنع بلشصر وليمة عظيمة وامر بان تستخدم على المائدة فيها آنية هيكل اورشليم الذهبية والفضية . وفضلاً عن ذلك طفق المجتمعون في الوليمة يشربون بها خمراً ويسبحون آلهتهم . وفي تلك الساعة رأى الملك بغتةً اصابع يد انسان كتبت على الحائط هذه الكلمات الثلاث « منا ثقل فرس » ولم يستطع احد من الحكماء والمجوس ان يفسرها له وانما فسرها دانيال بقوله ان مدلولها أُحصيت وُزنت قُسمت والمعنى ان مملكة بلشصر كان مزمعاً ان تقسم بين اهل فارس ومادي .

وقد تم ذلك بالفعل فان فان جيوش الفرس والماديين الذين كانوا من مدة سنتين يحاصرون بابل تحت قيادة كورش افتتحوها في نفس ليلة الوليمة وقتلوا بلشصر

اما ملك الفرس فبعد ان اخضع البابليين اقام دانيال واحداً من وزراء المملكة الثلاثة . فاهاج ذلك حسد سائر العظماء الذين كانوا يطلبون وسيلة لهلاكه . فاقنعوا الملك ان يصدر امره بان من يسأل سؤالاً في مدة ثلاثين يوماً من غير الملك يلقى في جب الاسود . وقد فعل رجال القصر ذلك لعلمهم بان دانيال كان يصلي الى الله ثلاث مرّات في اليوم وليقينهم بانه سيتعدى امر الملك لامحالة . فدانيال تعدى بالفعل امر الملك فامر الملك بالقائه في جب الاسود مع كل محبته له . ثم ندم الملك في الليل ولم ياخذه نوم . وفي الصباح اتى الى الجب فانذهل اذ راى دانيال جالساً بهدوء بين الاسود التي كانوا قد تركوها اياماً بدون طعام فصرخ الملك حينئذٍ «عظيم انت يا رب اله دانيال» ثم نشل دانيال من الجب وامر بالقاء اعدائه فيه فافترستهم الاسود على الفور

وقد مات دانيال في نحو سنة ٥٣٤ ق م ونبوآته محفوظة كلها وقد تنبا فيها عن غلبة الديانة الحقيقية وقيام ملك مسيا . وهو اول نبي ذكر اسم المسيح اي مسيا وتنبأ محدداً بالدقة الزمن الذي اتى فيه المسيح

على الله توكلت لا اخاف ماذا يصنع بي الانسان (مز ٥٦: ١١)

---

٥٠ عودة اليهود الى وطنهم

لما امتلك كورش ملك الفرس بابل اذن لليهود بالعودة الى اورشليم و باعادة بناء الهيكل الذي كان نبوكدنصر قد هدمه . فعاد الى اورشليم نحو من خمسين الفاً وذلك سنة ٥٣٦ ق م تحت قيادة زر بابل . فاحضر زربابل معه الآنية الشريفة وقد ردها كورش لهم . فاقاموا المذبح على انقاض الهيكل وابتدأوا في إعادة بنائه بحمية عظيمة . فاراد السامريون الاشتراك في بنائه ولكنهم اذ كانوا اخلاطاً من الاسرائيليين القدماء ومن الامم ولم يكونوا يعتبرون محض اسرائيليين لم يقبلهم اليهود

للاشتراك في بنائه . فوشى السامريون بهم واتهموهم بانهم يضمرون الفتن والتمرد . فتمكنوا على عهد كمبيس خليفة كورش من اصدار امره بانقطاع اليهود عن البناء . ولكن بعد ١٤ سنة اذن لهم ثانية ببنائه فبني . ثم نحو سنة ٤٥٨ ق م عاد الى اورشليم تحت قيادة عزرا الحكيم كثيرون ايضاً من سائر اليهود المنفيين . وفي سنة ٤٤٥ عاد نحميا ايضاً فاعاد بناء اسوار اورشليم

ان نسيتك يا اورشليم فلتنسني يميني . ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك (مز ١٣٦: ١٥)

---

٦١ اليهود تحت سلطة المكدونيين والرومانيين

ان اسكندر الكبير (ذا القرنين) بتغلبه على الفرس امتلك فلسطين ايضاً (وذلك سنة ٣٣١ ق م) . و بعد موت الاسكندر (سنة ٣٢٣) خضع اليهود للبطالمة ملوك مصر . وعلي عهد بطليموس فيلادلفس نقل العهد العتيق من اللغة العبرانية الى اليونانية مترجماً من ٧٢ رجلاً (وذلك سنة ٢٨٣ ق م) . وقل لبثت فلسطين مئة سنة تحت سلطة البطالمة ثم خضعت

للسلوقيين ملوك سورية · فاضطهدوا اليهود بقسوة وجفاء وكان اشدهم قسوة وجفاءً انتيوخس ابيفانيس · فانه سلب حلى الهيكل وآنيته الذهبية وقتل كثيرين من اليهود واكرههم على عبادة الاصنام · فكان من لايطيعه يقتل اشنع قتلة او يهرب الى الجبال · فان شيخاً ابن ٩٠ سنة اسمه العازر اذ لم يشأ ان يتعدى الناموس ويا كل لحم خنزير عذب اشد العذاب

ومات ببسالة عظيمة · وكذلك عذبت سلموني هي وابناؤها وماتوا اما متتيا الكاهن فقد التجأ مع ابنائه الخمسة الى الجبال وكان ينزل منها هو ويهودا كثيرون ويغزون اعداء دينهم · ثم بعد

موت متتيا تولى القيادة ابنه يهوذا المكابي فغلب بعشرة آلاف من شجعان اليهود جيش انتيوخس · وفي سنة ١٤٠ ق م بويع سمعان اخو يهوذا بالولاية عَلَى اليهودية · وعلى عهد يوحنا هركانوس بن سمعان اجتازت مملكة اليهود الحرة تخومها التي كانت لها على عهد داود

وبعد موت هركانوس ثارت بين اليهود منازعات اهلية اضعفتهم · فجاء عليهم بمبيوس قائد الرومانيين فدخل اورشليم وجعل اليهودية مقاطعة رومانية · فاقام الرومانيون هيرودس الادومي ملكاً على اليهودية وعلى عهد هذا الوالي الغريب ولد ربنا يسوع المسيح

---

٥٢ صبر ايوب

كان في الازمنة القديمة في ارض عوص من بلاد العرب رجل بار تقي اسمه ايوب وكان له سبعة بنين وثلاث بنات وعبيد كثيرون ومواشٍ عديدة فاراد الله ان يمتحن محبة ايوب له وانقطاعه اليه فاطلق عليه بلايا عظيمة الواحدة بعد الاخرى ·

فان مواشيه اتلفت وعبيده قتلوا واولاده ماتوا تحت ردم بيت اخيهم الاكبر وقد هدم بهبوب ريح شديدة . فلما بلغ ايوب خبر هذه النوائب حزن وحدّ ولكنه لم يتذمر على الله بل خرّ على الارض وقال الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركاً . ثم اصيب جسده بقروح غشيته كله فجلس ايوب الذي كان قبلاً غنياً على المزبلة يتألم مبلياً مهملاً ولكنه مع ذلك كله صبر ولم يفه بكلمة على الله . فقالت له امرأته الى متى تصبر وترجو من الله الخلاص . اما تنظر ان نقواك وايمانك بالله لا ينفعانك . فاجابها ايوب قائلاً لقد تكلمتِ كامرأة سفيهة اننا قبلنا الخير من الله فلم لا نقبل الشر منه

فجاء يوماً ثلاثة اصدقاء له ليعزوه . فلما رأوهُ على تلك الحالة التعيسة حزنوا جداً حتى لبثوا عنده سبعة ايام صامتين . فتاثر اخيراً ايوب ولعن اليوم الذي ولد فيه . فتكلم حينئذٍ اصدقاؤه وقالوا له انه قوصّ على خطاياه . فاجابهم هو بانه تقيٌّ وبريءٌ فسمع صوت الله بغتةً يدينهم لانهم جاءوا ليبحثوا في احكام الله ومشيئته وهم لا يعرفون ابسط الامور . ففطن

ايوب لخطائه وطلب الغفران ففغر الله له وكافأ فضيلته بسخاء فانه شفاه من مرضه ورزقه ايضاً سبعة بنين وثلاث بنات ووهبه ضعفي غناه الاول . ثم مات ايوب وقد طعن في السن كثيراً طوبى للوديعاء فانهم يرثون الارض (مت ٥:٥)

---

٥٣ اسفار العهد العتيق

ان التاريخ الشريف الذي طالعناه مكتوب في اسفار شريفة يقال لها العهد العتيق وقد كتبت باللغة العبرانية ولكنها نقلت فيما بعد الى اللغة اليونانية وذلك في القرن الثالث قبل المسيح مترجمة من اثنين وسبعين رجلاً فسميت بالترجمة السبعينية والاسفار المذكورة هي

١ التوراة او اسفار موسى الخمسة	٦ سفرا اخبار الايام
٢ سفر يشوع بن نون	٧ سفر عزرا
٣ سفر القضاة	٨ سفر نحميا
٤ سفر راعوث	٩ سفر استير
٥ اسفار الملوك	١٠ سفر ايوب

١١ سفر المزامير
١٢ سفر امثال سليمان
١٣ سفر الجامعة
١٤ سفر نشيد الاناشيد
١٥ سفر حكمة سليمان
١٦ سفر حكمة سيراخ
١٧ اسفار الانبياء
١٨ سفر طوبيت
١٩ سفر يهوديت
٢٠ سفرا المكابيين